بالعنوان الذي كانوا يزعمون انهم متصفون فيه من عنوان
الالهية فليس هناك شركا ولا اما كنهما على ان قوله ليتفقدوا
ليس بسديد فانه قد بنين عندهم الامر فرجعوا عن ذلك
الزعم الباطل فكيف يتصور منهم التفقد وقرئ بكسر النون
اي تشاقونني على ان مشاقة الانبياء والمومنين لا سيما في شان
متعلق به سبحانه مشاقة له عز وجل قال الذين اوتوا العلم
من اهل الموقف وهم الانبياء والمومنون الذين اوتوا علما بدلائل
التوحيد وكانوا يؤيدونهم في الدنيا الى التوحيد فيجادلونهم
ويتكبرون عليهم اي يقولون توبيخا لهم واظهارا للشماتة
بهم وتقريرا لما كانوا ينظمونهم وتحقيقا لما اوعدوهم به واثبار
صيغة الماضي للدلالة على تحققه وتحتم وقوعه حسبما هو
المعتاد في اخباره سبحانه وتعالى كقوله ونادى اصحاب الجنة
ونادى اصحاب الاعراف ان الخزي الفضيحة والذل والهوان
اليوم منصوب بالخزي على راي من يرى اعمال المصدر المصدر
باللام وبالاستقرار في الظرف وفيه فصل بين العامل والمعمول
بالمعطوف الا انه مغتفر في الظروف وايراده للاشعار بانهم
كانوا قبل ذلك في عزة وشقاق والسوء العذاب على الكافرين
بالله تعالى وبايانه ورسله الذين تتوفاهم الملايكة بتاء بنت
الفعل وقرئ بتذكيره وبادغام التاء الثانية في التاء والعدول الى صيغة
المضارع لاستحضار صورة توفيهم اياهم لما فيها من الهول
والموصول في محل الجر على انه نعت للكافرين او بدل منه او
في محل النصب او الرفع على الذم فائدته تخصيص الخزي
والسوء بمن استمر كفره الى حين الموت دون من امن ولو في آخر

عمره اي عمر الكافرين المستمرين على الكفر الى ان يتوفاهم الملايكة
ظالمي انفسهم اي حال كونهم مستمرين على الكفر فانه ظلم منهم
واي ظلم حيث عرضوها للعذاب المخلد وبدلوا فطرة الله بتبديلا
فالقوا السلم اي فيلقون والعدول الى صيغة الماضي للدلالة
على تحقق الوقوع وهو عطف على قوله تعالى فيقول اين شركائي
وما بينهما جملة اعتراضية جيئ بها تخفيقا لما حاق بهم من الخزي
على رؤوس الاشهاد فيسلمون ويتركون المشاقة وينزلون عما كانوا
بهم من التجري عليه في الدنيا من الكبر وشدة الشكيمة قائلين ما كنا
نعمل في الدنيا من سوء اي من شرك قالوه منكرين لصدوره عنهم
كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وانما عبروا عنه بالسوء اعترافا
بكونه سببا للانكار الكون كذلك سواء اعترفوا بصدوره عنهم وعجزوا
ان يكون تفسير السلم على ان يكون المراد به الكلام الدال عليه
وعلى التقدير الاول فهو جواب عن قوله سبحانه اين شركائي
كما في سورة الانعام لا عن قوله اولي العلم ادعاء لعدم استحقاقهم
لما دهمهم من الخزي والسوء بلى رد عليهم من قبل اولي العلم
واثبات لما نفوه اي بلى كنتم تعملون ما تعملون ان الله عليم
بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وهذا اوانه فادخلوا
ابواب جهنم اي كل صنف بابه المعد له وقيل ابوابها اصناف
عذابها فالدخول عبارة عن الملابسة والمقاسة خالدين
فيها ان اريد بالدخول حدوثه فالحال مقدرة وان اريد مطلق
الكون فيها فهي مقارنة فلبئس مثوى المتكبرين اي عن
التوحيد كما قال تعالى قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وذكرهم
بعنوان التكبر للاشعار بعلية لثوائهم فيها والمخصوص بالذم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)